هذا التخطيط العام للسياسة التربوية، أما التخطيط الداخلي لهذه السياسة – وأرجو أن يتحقق فليست في مدارس الكويت – فإنني أرى أن الصلة تكاد تكون منقطعة تماماً بين المدرسة والمنزل، فليست هناك رابطة ما تجمع بينهما، الأمر الذي يترتب عليه أن التلميذ يهمل واجباته المدرسية ولا يهتم بها، وتكون هذه الواجبات المدرسية شيئاً ثانوياً تافهاً بالنسبة للتلميذ، وذلك نتيجة لعدم تعاون المنزل مع المدرسة في هذه الناحية.

وإذا أردنا أن نوثق الصلات بين المدرسة والمنزل، ونحقق التعاون بين الأسرة المدرسية والأسرة المنزلية، الذي بدونه تنعدم العملية السليمة للتربية يجب أن يكون في كل مدرسة مجلس للآباء ينتخبه الآباء أنفسهم، هذا المجلس يشترك فعلياً في توجيه سياسة المدرسة ويعمل على التغلب على ما يصادفها من مشكلات، فيذللها وييسرها، وتوجه الدعوة إلى هذا المجلس كلما جد جديد في المجتمع المدرسي، وتعرض عليه المشكلة فيناقشها ويبدي رأيه فيها.

وليس الأمر مقصوراً على مجلس الآباء فحسب، بل يجب أن تكون في كل مدرسة جمعية عمومية تتكون من هيئة التدريس بالمدرسة، وهذه الجمعية يتبادل فيها الأساتذة مع مدير المدرسة وجهات النظر في المسائل المدونة بجدول الأعمال، وتناقش هذه المسائل ويؤخذ فيها الرأي، وبذلك نحقق الديمقراطية الكاملة في المجتمع المدرسي.

ولتحقيق هذه الديمقراطية، وذلك التعاون بين التلاميذ أنفسهم، ينشأ مجلس يسمى «مجلس إدارة الفصل» ينتخبه التلاميذ، وتكون مهمته الإشراف على نظام الفصل وتجميله و تزيينه، وصيانة ما به من أثاث ولوحات ورسوم وصور ويقوم بإعداد مكتبة الفصل وتنظيمها وإمدادها بالكتب اللازمة سواء أكان ذلك من مكتبة المدرسة أو من التلاميذ أنفسهم.

شباك التذاكر في انتظار موعد الحجز، تلك الدور التي تمتلئ دوماً ولا يبقى فيها كرسي شاغر طوال أيام العرض، دون أية دعاية أو تخفيض في سعر التذاكر، بل إن هذا الزحام يبقى حتى بعد تمديد عرض الرواية أكثر من أسبوعين.

يا صاحبي هذا هو شأن السينما هنا كما رأيت، أما في الكويت فللسينما شأن خاص.

يوجد الآن في الكويت خمس دور للسينما لا تجد لها مثيلات في الشرق إلا نادراً. وأخص بالذكر سينما الحمراء فأنها تضاهي أفخم الدور الأوروبية من حيث البناء والآلات المزودة بها. بالرغم من أنه قبل عام ١٩٥٥ لم تكن هناك أية دار للسينما في الكويت.

ولإنشاء دور السينما في الكويت قصة طريفة يحسن أن نتوقف عندها لنرى كيف كان الكويتيون يشاهدون الأفلام السينمائية.. ففي الأفراح والمناسبات كان الأهالي يدعون الأصدقاء والأقارب لمشاهدة الأفلام السينمائية الصغيرة في بيوتهم.. وقبل ابتداء عرض الفيلم يجد صاحب البيت حشداً كبيراً أو بالأصح مظاهرة كبرى من الرجال والشباب والأطفال أمام باب منزله يريدون الدخول دون أية دعوة أو مناسبة، وبعد لحظات يجد صاحبنا أن الحشد قد زاد عدده إلى أضعاف ما كان عليه في أول الأمر وهنا يجد صاحب البيت نفسه أمام الأمر الواقع فلابد أن يسمح لهذا الحشد بالدخول وإلا فإنه يتعرض لمشاكل قد تؤدي إلى كسر باب منزله ودخول بيته وإحداث الفوضى والشغب..

وقد يلجأ صاحب البيت إلى حيلة يظن بأنه يتخلص بها من هذا الحشد وهي أن يأخذ آلة السينما ويخرج بها من البيت ليخدع الحشد بأنه قد غير رأيه في عرض الفيلم في بيته، وليرجع بعد ساعات ليعرض الفيلم للمدعوين والأصدقاء.

ولكن هيهات أن تنجح هذه الحيلة أو أية حيلة يتخذها صاحب البيت

للخلاص من هذا الحشد لأنه سيجد الحشد أمام منزله في أي وقت رجع، ولا أبالغ في القول إذا قلت لك بأن الحشد يبقى متجمعاً إلى ما بعد الساعة الثانية من بعد منتصف الليل دون أن يتحرك أحد منهم من أمام المنزل، قد يلتجئ هذا الحشد من الناس أحياناً إلى حيلة مضادة لحيلة صاحب البيت.. وهي أن تتفرق الأكثرية منهم في المنعطفات والأزقة المجاورة للبيت ليخدعوا صاحب البيت بأنهم قد تفرقوا بعد أن يئسوا من الانتظار وما أن يبدأ عرض الفيلم حتى نجد الحشد قد رجع ثانية يريد الدخول.

وقد يسأل سائل عن موقف رجال الشرطة والأمن من هذه المشكلة آنذاك.. الحقيقة أن رجال الشرطة لم يقصروا في أداء واجبهم عندما كان يطلبهم صاحب البيت لحمايته ولمنع هذا الحشد من الدخول، ولقد وقع كثير من الحوادث بسبب الالتحام بين الشرطة والجمهور مما أدى إلى إصابة كثير منهم بجروح وكسور وحوادث أخرى. ومن ثم وجدت الشرطة أن الحق مع الناس وليس من واجبهم أن يمنعوهم من الوسيلة الوحيدة للترفيه على أنفسهم آنذاك بل من واجبهم خدمة الشعب والسهر على راحته وسلامته.

فأصدرت الشرطة العامة في الكويت بياناً إلى الأهالي أعلنت فيه أن على كل من يريد أن يعرض في بيته فيلماً سينمائيًا سواءً في المناسبات أو غير المناسبات عليه أن يفتح باب بيته على مصراعيه وليس له الحق بأن يمنع أي مواطن من الدخول بشرط أن يخصص مكاناً للنساء والأطفال الصغار.

بقي علينا أن نعرف من أين كان يسري الخبر بين عامة الناس في السابق بأن بيت فلان من الناس يعرض فيه فيلم سينمائي في هذه الليلة أو تلك.. الحقيقة أن هناك عدة طرق كان يلتجئ إليها الناس لمعرفة الخبر.. منها أن يصدر الخبر من أطفال صاحب البيت أو جيرانهم إلى الأصدقاء فينقلونه إلى غيرهم، وأما الطريقة